المريض في

مصحة ميشيغان

الواقع و الحقيقة

By : Elham

-مقدمة-

قبل الانغماس في الاحداث يفضل معرفة بعض الرموز والمفاتيح التي تسهلى على القارئ فهم الاحداث وايصالها بشكل واضح بدءاً بأن اللون الأحمر في النص يشير الى اسماء الشخصيات واللون الازرق للحوار بين شخصيتين او اكثر اما بالنسبة للون الأصفر فهو يدل على حديث الشخصية الرئيسية مع نفسها.

اما بالنسبة للون الأسود فأنه يرمز الى ما ترويه الشخصية الرئيسية.

اما الآن لنبدأ.

-الأعراض-

عشت وترعرعت 10 سنوات من حياتي في واشنطن الأمريكية وانتقلت حديثاً الى ولاية ميشيغان عندما اصبحت في الحادية عشر من عمري.
ظللت سنة واحدة في منزلي بعدما قتل والديَ تحت ظروف غامضة وبعدها عندما اصبح عمري في الثانية عشره اعتقد الكل تحت انطوائيتي انني مصاب بعقد نفسية مما ادى الى ارسالي الى مصحة ميشيغان.
وددت الأنتقام لكل من نظر الي بشفقة واحتقار ورماني في بؤرة بؤس كان لدي الأمل والطموح الى ان ارسلوني الى مكان لا مستقبل فيه , بقي الأطباء هناك برمي احتمالات وهمية وكاذبة عن حالتي التي لم تكن موجودة من الأساس!!.
دخلت الى غرفة الطبيب النفسي الذي يدعى -فيكتور كارتر- ظل يسألني اسألة مثل كيف تشعر....الديك اصدقاء.....هل تنام جيداً....الخ.
خرجت من غرفة الطبيب فيكتور بعذر انه يريد التحدث بانفراد مع عمي -ماثيو جيرالد فورد- وبعد ذلك الحديث الذي لم يجدِ اي نفع نظر اليَ عمي قائلاً - عزيزي كاميرون اخبرني السيد كارتر ان حالتك نادرة لذا يجب عليك البقاء هنا حتى يجدو تشخيصا دقيقاً لحالتك- لم انطق اكتفيت بالنظر الى عمي الذي من المفترض به ان يكون وصياً علي لكنه رماني في هذا المكان واكتفيت باللحاق بالممرضة التي تقودني الى غرفتي القذرة المليئة بالجرذان التي لم يتيم تغيير فراشها بعد.
لنفترض انني حقاً لدي اضطرابات نفسية كيف من المفترض بي ان أُعالج هنا؟.
يااللقرف سأبقى واقفاً على هذه الحال , هل كانت هذه مصحة سابقاً ام كان مكباً للقمامة او مؤسسة تحت الأرض غمرتها المياه العفنه.
شعرت بالأشمئزاز وما زاد الأمر سوءً ان تكون هناك نافذة على غرفة الشخص الذي بجانبي , انه يصرخ كثيرا اتسائل لماذا.
الغريب في الأمر كانت تأتي الممرضة وتأخذهم هادئين ويعودون يصرخون بذعر
هل سيحدث هذا لي ايضا علي الهروب بأسرع ما اوتيت.

بعد ان ارهقني التفكير غفوت دون ان اشعر وفي صباح اليوم التالي ايقظتني الممرضة قائلة بأنه علي ان اتناول دوائي واذهب لأكمل جلسة العلاج عند السيد فيكتور وهذا ما فعلته.

بعد محاولات في عدم ابتلاع هذه الكبسولة الخضراء الصغيره ذهبت الى مكتب السيد فيكتور الذي كان مليئاً بهذه الحبوب التي لا اعرف ما هيتها جلست على الكرسي المقابل له وبعدها سألني بعض الأساله العامة التي قد تحدد حالتي كما يزعم.

"كاميرون لا زلت اواجه صعوبه في تشخيص حالتك احتاج منك ان تتفاعل مع اسألتي بالشكل المطلوب"

ايها العجوز الخرف يبدو انك بحاجة الى علاج لقد تفاعلت معك بالفعل , لو بقيت هنا لوقت طويل قد اصاب بامراض نفسيه مزمنه.

كدت اقع في مشكلة حين سألني ما اذا كنت قد اخذت دوائي , عندما اخبرته انني تناولته قبل الدخول الى مكتبه مباشرة صدقني بسرعه شعرت بالدهشه قليلا لأن مخادعاً مثله يجب ان يكشف مخادعاً آخر هل انطلت عليه كذبتي هل هو حقاً مجرد طبيب خرف ام ماذا؟.

خرجت من مكتبه بينما كان يراقبني تسائلت ما اذا كان قد اكتشف كذبتي ام لا.

ذهبت الى غرفة الاستراحه حيث كان هناك الكثير من الاشخاص او "المرضى".

كانوا كثراً حيث كان هناك الكبير و الصغير ومن جميع الفئات تسائلت اذا ما كان بعضهم نفس حالتي لأنهم بدوا منسجمين مع بعضهم وطبيعيين تماماً كما لو كان المكان مجمعاً او حديقة.

جلست بمفردي اراقب الجميع بدهشه واتسائل كيف يمكنهم التصرف هكذا بعدها لاحظت التغيرات التي تحدث لهم جميعاً في البداية يصلون الى ذروة الضحك والبهجه وبعدها مباشرة يشرعون بالبكاء والصراخ والشجار كما لو ان الجميع هنا في حرب وعداوة عكس ما كانوا قبل قليل تماماً.

بعد الفرح والغضب والمشاعر السلبية يصلون الى حالة تبلد لا افهمها يبقون هادئين وينظرون الى الارضية بتركيز تام وتبدأ تعابير وجوههم تتحول الى تعابير الذعر والهلع , ظللت اراقب والف سؤال في ذهني هل يعلم الاطباء بهذا ؟

كن الممرضات يعبرن من غرفة الاستراحة ويرين ما يحدث بالفعل لكن لا احد يفعل شيئاً اهذا شيء طبيعي بالنسبة لهم؟
قررت ان استكشف المكان لأكون على علم بكل الاماكن في حالة بدأت بتنفيذ خطتي.
ذهبت اولاً الى الاقسام التي تتضمن غرف المرضى كان الجميع يبدوا في حالة رعب وذعر والسبب الى الآن مجهول , وبعد ان مررت من اقسام غرف المرضى قصدت دورات المياه التي كانت مخيفة حقاً كانت كأفلام الرعب عندما تكون الاضواء خضراء اللون وتنطفئ وتعود تعمل من جديد وتلك الظلال والرسومات والصرخات وقطرات المياه التي تقطر تتابعاً.
خطوت متجهاً الى زاوية معينة مليئة بالطلاسم لكن كان لها معنى بالتأكيد!!.
وقفت احاول فهمها الى ان لاحظت انها مكتوبة بشكل عمودي وبعد ان رتبت الكلمات اتضح انها رساله كما تتوقعون.
كانت تقول :

تلك الحلوى التي قدمها لي اتباعه شهيه جداً في المره القادمة التي سأزوره فيها تحت الليل الازرق سأطلب من الأسطورة هيرا ان يقدم لي المزيد منها اخبرني انه سيحقق لي ما اريد اذا ما عشت لأجله

-الأمر يستحق-

ظللت اقول انه مجنون ومعتوه الى ان اتضح مقصده بالحلوى كان يقصد بذلك الحبوب التى طُلب منى تناولها هل كانت السبب فى تغير اولئك الاشخاص فى غرفة الاستراحه؟
اذاً , كان يقصد بالحلوى تلك الحبوب اما الاتباع فالنفترض انهم العاملون هنا ما الذي يقصده باليالي الزرقاء ومن هو هيرا واين هذا الشخص الآن؟

بعد الاشياء التي زال الضباب عنها امامي رسمت خطتي للهروب اولا قررت الانتظار الى حين نوم الجميع وسأخرج متظاهراً انني ذاهب الى دورة المياه وبعدها سأخرج من هنا عن طريق نافذة غرفة الاستراحة.

بالفعل , طبقت الجزء الاول دون مشاكل و خرجت متجهاً الى دورة المياه وهنا بدأت المشكلة الحقيقية.

لم اكن اؤمن بالاساطير والقصص قط في حياتي الى حين سلكت طريقاً خاطئاً.

اتجهت الى دورة المياه مباشرة لكن يبدوا ان الابواب اختلطت علي حيث انني اتجهت الى باب القبو عوضاً عن باب دورة المياه.

ظللت اكمل طريقي الى الاسفل بداعي الفضول ووصلت الى غرفة مهوله الحجم او بحيره!!

لم استطع تصديق ما رأيته كيف وصل الماء الى هنا!! هذا يفسر لما توجد الطحالب والعفن في الغرف وفي كل ركن من هذا المكان البائس

بدأت انظر حولي الى هذا المكان الضخم الى ان احسست باهتزاز يزداد تدريجياً.

ظهرت افعى ضخمه من داخل الماء وبدأ المزيد بالظهور كان اشبه بوحش ذو تسع اذرع وكانت اذرعه تسعة افاعي.

ظللت متجمداً مكاني ولم استطع الى الآن تصديق هذا ظننت انه حلم حقاً ظللت اخدش واؤذي نفسي الى ان صدقت ما رأته عيناي.

حاولت تحريك قدماي بينما يقترب ذلك الوحش ببطئ الى ان استطعت التحرك وركضت سريعاً متجهاً الى المكان الذي اتيت منه.

خرجت وظللت اركض ظناً مني انه لا زال يطاردني واتجهت بسرعه الى النافذه وكسرتها وسقطت الى الارض.

بدأت اركض بلا وجهه الى ان لاحظت انني مطارد بالفعل من رجال الأمن في المصحه.

ظللت اركض واركض الى ان وصلت الى الشارع الرئيسي شعرت بالراحه لكن ذلك لم يدم وصل الي رجال الأمن لكن سأكون مغفلاً ان امسكوا بي لانهم لن يتوقفوا حتى يقتلوا الشخص الذي كشف الاعيبهم القذره.

وصلت الى شارع مليء بالمؤسسات والشركات ودخلت الى اكبر مكان رأيته.

اردت منهم ان يفقدوا اثري وهذا ما حصل بالفعل.
دخلت الى اول غرفه كانت امام ناظريَ ووجدت انني في محكمة القضاء العليا ولحسن الحظ كان الجميع متواجداً هناك.
التهمني الجميع بنظراتهم وتوجهت الى القاضي مباشرة واخبرته بكل ما اعرفه لكنني لم اخبره بشأن الوحش الذي رأيته من سيصدق طفلا في الثانية عشر من عمره خصيصاً حين يصف شيئاً خيالياً كهذا.
انا الآن في الثامنة عشر من عمري في مصحة ميشيغان التي انشأتها الحكومة لمعالجة الضحايا الذين تضررو من المصحة المزيفه في نفس وذات مكان المنشأة التي لذت بالفرار منها لكن هذه المره انا ادلي بشهادتي للمحقق في نفس المكان واخذته الى القبو ولكن كان كل شي عادياً ما عدا النقش الذي في الارض الذي يشبه الوحش الذي رأيته.
اعيش مع جدتي الآن حياة طبيعيه تماماً خالية من المؤسسات الطبيه ولكن لا زال ذلك الوحش يتردد في ذهني واراه في احلامي اثناء نومي يطاردني و لازلت احاول تفكيك الرساله التي وجدتها بدورة المياه لكن حقاً سأقطع كل شيء يصلني بهذه المصحة تحديداً مصحة ولاية ميشيغان